اليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)
ومنهجه في دراسة تراجم أهل الموصل في كتابه (ذيل مرآة الزمان)

م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٢/١١
تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث:

يعد كتاب (ذيل مرآة الزمان) لليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) من كتب التاريخ العام المهمة التي جمعت ما بين ذكر الحوادث التاريخية ومن توفي من الأعلام سنة بسنة، إذ حوى هذا الكتاب مادة تاريخية قيمّة، وضم تراجم العديد من الأعلام وفي مختلف الاختصاصات، ومنها شخصيات من الموصل. وقد حاولنا في هذا البحث التعرف على منهج اليونيني في حديثه عن تراجم أهل الموصل والتي بلغت (١٥) شخصية، وقد تميز هذا المنهج بالعديد من المميزات، كما اعتمد على العديد من الموارد وهي:- المصادر المكتوبة، والروايات الشفوية، والمصادر المجهولة.

Al-Yunini (D. 726A.H./1325A.D.) and His Approach is Studying the Biographies of the People of Mosul in His Book (Dhail Mir'at Al-Zaman)

Lect. Dr. Hanan Abdulkaliq Ali AL-Sab'awi

Abstract

The book (Dhail Mir'at Al-Zaman) of Al-Yunini (D. 726A.H./1325A.D.) one of the important public books in history which gathered mentioning the historical events and those characters who died yearly; thus this book contained a valuable historical material, and it ended up biographies of several characters in various specialties including characters from Mosul.

* مدرس، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

We have attempted through this research to introduce to the approach which Al-Yunini followed in his speech about biographies of the people of Mosul which estimated (15) characters; then this research was distinguished with several characteristics, and depended also on several sources namely: The written sources, oral narrations, and the unknown ones.

المقدمة:

تعد الكتب التي تجمع ما بين ذكر الحوادث التاريخية والتراجم أحد أنماط الكتابة التاريخية. وأحتل مؤرخو هذا النوع من الكتابة مكانة بارزة، نظراً للخدمات الجليلة التي قدموها للأمة الإسلامية في مجال اختصاصاتهم، لاسيما المؤلفات المهمة والقيمة التي تركوها والتي قدمت فائدة عظيمة لمن جاء بعدهم من طلاب العلم. ومن هؤلاء الشخصيات قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م) الذي يعد من أعلام المؤرخين الشاميين الذين ظهروا إبان دولة المماليك البحرية وواكبوا انطلاقتها الأولى على الجبهة الشامية. وقد ولد اليونيني في دمشق، ونشأ في أسرة علمية عُني أفرادها بطلب العلم، فانعكس ذلك على شخصيته، فكان محدثاً ومؤرخاً مشهوراً وله العديد من المؤلفات ومنها كتابه (ذيل مرآة الزمان) الذي حوى مادة تاريخية قيمّة جداً، لكونه ضم تراجم العديد من الشخصيات من بلاد الشام والقاهرة والأسكندرية والقدس والموصل إلى غير ذلك من المدن، وفي مختلف الاختصاصات سواء أكانوا وزراء، أو قضاة، أو محدثين، أو قرّاء، أو فقهاء، أو نحويين، أو أدباء وغيرهم فضلاً عن كونه كتاب حولي يذكر الحوادث التاريخية سنة بسنة. ومن هنا جاءت الرغبة في دراسة منهجه في تراجمه عن علماء مدينة الموصل من خلال كتابه (ذيل مرآة الزمان). وحاولنا في هذا البحث التعرف على هذا الكتاب بشكل موجز، والشخصيات الموصلية التي وردت فيه، وما هو المنهج الذي اتبعه اليونيني في إيراد تلك التراجم، وموارده التي استقى منها معلوماته في ترجمته الشخصيات الموصلية، وقد تم تقسيم البحث إلى عدة محاور رئيسة هي: أولاً: عصره، ثانياً: أسمه وولادته، ثالثاً: نشأته ومكانته العلمية، رابعاً: مؤلفاته، خامساً: وفاته، سادساً: منهجه في تراجم أهل الموصل والذي قُسم بدوره إلى عدد من المواضيع الرئيسة، سابعاً: موارده والتي قسمت بدورها إلى ثلاث انواع رئيسة وهي:

١- المصادر المكتوبة. ٢- الروايات الشفوية. ٣- المصادر المجهولة ثم الخاتمة. وقبل البدء بالحديث عن اليونيني لابد من إعطاء لمحة موجزه عن عصره.

أولاً: عصره:

عاصر اليونيني آخر الحكام الأيوبيين الذين حكموا دمشق وهو الملك الناصر الثاني صلاح الدين (٦٤٨-٦٥٨هـ/١٢٥٠-١٢٦٠م) ليحكم بعده المماليك الذي أصبحوا ورثاء الأيوبيين في حكم مصر والشام، وساروا على منوالهم في شؤون كثيرة[١]. وكان المغول العدو الرئيس للمماليك، واتسمت العلاقة بين الطرفين بالتوتر والصراع والمواجهة العسكرية، إذ كان المغول يهدفون إلى الاستيلاء على الشام وقاموا بالعديد من الهجمات عليها لاسيما في السنوات (٦٦٦هـ/١٢٦٧م، و٦٩٩هـ/١٢٩٩م، و٧٠٢هـ/١٣٠٢، و٧١٢هـ/١٣١٢م)[٢]. وقد وقف الظاهر بيبرس الذي حكم بين (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) في وجه قادة المغول ومنعهم من الاستيلاء على الشام[٣]. كذلك واجه المماليك الصليبيين الذين كانت بقاياهم لا تزال تسيطر على أنطاكية وبعض مدن الساحل الشامي مثل طرابلس وعكا وقيسارية وغيرها، وبدأ الظاهر بيبرس سلسلة من الحملات المتتابعة لتحرير المدن والقلاع التي كانت بيد الصليبيين وتم تحرير بعضها في عهده إذ تمكن من الاستيلاء على قيسارية وارسون وأنطاكية وبعض المدن والحصون الأخرى، وتولى السلاطين الذين أعقبوه تحرير ما تبقى، وكانت عكا آخر معاقل الصليبيين الحصينة التي حررت سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م)، وبعد تطهير الساحل الشامي انتقل كثير من بقايا الصليبيين في الشام إلى جزر البحر المتوسط ومما ساعد المماليك على سرعة القضاء على تلك الجيوش الصليبية الفوضى والانحلال والخلافات المتنامية فيما بينهم[٤].

أما من الناحية العلمية فقد كان للمماليك دوراً في بناء وتطور ثقافة ذلك العصر[٥]، حيث ازدادت المدارس في النصف الثاني من القرن (السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد)، واستمروا على نهج الأيوبيين في بناء الجوامع والمدارس والربط والمستشفيات، وقربوا العلماء وشجعوهم على القدوم إلى الشام وعهدوا إليهم بالتدريس والقضاء والفتوى، وكان الاهتمام بالمدرسين والفقهاء مدفوعاً بعامل التقوى، كما أن ذلك الاهتمام اتخذ أداة لضمان بقاء الحكم بيد المماليك، لما كان لتلك الفئات الدينية من تأثير كبير في عموم الناس، وأصبحت دمشق في نهاية القرن (السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد)، مركزاً كبيراً من مراكز الحياة الفكرية فيها من المدارس

العامرة ودور الحديث والقرآن العدد الكثير، وكانت العناية بالدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد من السمة البارزة لهذا العصر[٦]، كذلك تميز هذا العصر بانتشار التصوف وزاد تأثيرهم في حياة المجتمع وفي تصرفات الناس، وكان لهؤلاء الصوفية مكانة لدى كافة طبقات المجتمع ولاسيما الأمراء، وتسابق كبار رجال الدولة وأعيان الناس في بناء الزوايا والربط وألحقوا بها الأوقاف الجليلة، وكثر الإقبال على التصوف سواء أكان رغبة في العبادة والانقطاع إليها أم الفرار من صعوبة الحياة وقسوتها، وبالغ المجتمع في ذلك العصر في اعتقاده بالأولياء فنسب إليهم الخوارق والكرامات، كما كثرت زيارة الناس لمزارات الأولياء وقبورهم[٧]، كما شهدت دمشق في هذا العصر نزاعاً مذهبياً وعقائدياً، وكان الحكام المماليك يتدخلون فيه في كثير من الأحيان، فيناصرون فئة على أخرى، وبقدر ما ولد هذا التعصب من تمزق في المجتمع، فأنه ولّد في الوقت نفسه نشاطاً علمياً واضحاً في هذا المضمار تمثل في الكتب الكثيرة التي وضعت فيه[٨].

ثانياً: أسمه وولادته:

هو قطب الدين أبو الفتح موسى ابن الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد البعلبكي اليونيني أصله من بعلبك[٩]. ولد في صفر سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م)[١٠] بدار الفضل بدمشق[١١]، وكان حنبلي المذهب[١٢]، اتسمت أخلاقه بالمروءة والشهامة والكرم والرحمة ورصانة العقل والرأي والذكاء[١٣]. وقد حسنت حالته المعاشية في آخر عمره، إلا أنه أكثر من العزلة والعبادة حتى أنه كان مقتصداً في لباسه وزيه[١٤].

ثالثاً: نشأته ومكانته العلمية:

نشأ اليونيني في أسرة محبة للعلم مما كان له الأثر في تبوئه مكانة مرموقة بين أقرانه من علماء عصره. فقد كان والده فقيهاً وحافظاً، وأحضر لأبنه قطب الدين الشيوخ فسمع منهم وحصل على إجازات علمية منهم[١٥] ومن شيوخه:-

١- العلامة اللغوي شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف الهذباني الأربلي الشافعي، ولد باربل سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) ورحل إلى الشام وبغداد فكانت له شيوخ من دمشق وبغداد ومنهم عبد اللطيف بن أبي سعد والفتح بن عبد السلام وعبد السلام

الداهري، كما روى عنه أبو اسحاق المخرّمي ومحمد أبن الرزاد وقطب الدين اليونيني وآخرون، وقد توفي سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١٦] وله ثمان وثمانون سنة[١٧].

٢- والد قطب الدين[١٨]: هو المحدث والفقيه محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال أبو عبد الله بن أبي الحسين الحنبلي ولد بقرية من قرى بعلبك سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م)، وكان بارعاً في علم الحديث والفقه حيث سمع من شيوخ مشهورين منهم أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي وأبو علي حنبل بن عبد الله المكبر وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وموفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي وفضلاً عن ذلك فقد حدّث بالكثير، ويعد أحد الحفاظ المشهورين الجامعين بين العلم والدين، وكانت وفاته ببعلبك سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) ودفن بتربة الشيخ عبد الله اليونيني ظاهر بعلبك[١٩].

٣- المحدث أبو طاهر الكناني[٢٠]: هو إسماعيل بن صارم بن علي بن عز بن تميم العسقلاني ثم المصري الخياط، كانت له شيوخ في الحديث روى عنهم ومن هؤلاء الشيوخ إسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير والبوصيري، أما من روى عنه فهم شرف الدين الدمياطي وشعبان الأربلي، وقطب الدين اليونيني. وكانت وفاة أبو طاهر سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[٢١].

٤- الأديب شرف الدين الأنصاري: هو عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف أبو محمد بن أبي عبد الله الدمشقي ثم الحموي الشافعي المعروف بأبن الرفّاء، ولد سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م) بدمشق[٢٢]، قرأ الكثير من كتب الأدب على أبي الكندي وسمع منه ومن أبيه ومن عدة مشايخ من بعلبك ودمشق وحماة منهم أبو الحسن علي بن محمد بن يعيش الأنباري وأبو أحمد بن سكينة ويحيى بن الربيع. وقد برع في الفقه والأدب والشعر، ولذلك من الطبيعي أن يكون له تلاميذ رؤوا عنه ومن هؤلاء قاضي القضاة أبو عبد الله بن جماعة، وخطيب دمشق أبو العباس الفزاري[٢٣] وقطب الدين اليونيني[٢٤]، وكانت وفاته بحماة سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[٢٥].

٥- المحدث والأديب زين الدين أبو العباس المقدسي: هو أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن بكير الحنبلي، ولد بجبل نابلس سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، وهو محدث ومؤرخ وأديب رحل إلى دمشق وبغداد وسمع من شيوخ عدة منهم يحيى بن محمود الثقفي وبركات الخشوعي وعلي بن يعيش الأنباري، وكانت له إجازات علمية من

الحافظ السلفي ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني، وخطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي، وابو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز، وفضلاً عن ذلك فقد روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي، ونجم الدين أبن صصرى احمد بن محمد بن سالم، وشرف الدين الفزاري[٢٦]، وقطب الدين اليونيني الذي سمع عليه صحيح مسلم وغيرهم، وقد توفي بدمشق سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م)[٢٧] عن عمر ثلاث وتسعين سنة[٢٨].

٦- الشيخ أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحربي،وهو احد شيوخه الذين تتلمذ عليهم واخذ منهم وكانت وفاته في النصف الثاني من القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد)[٢٩].

وفضلاً عن ذلك كان لليونيني إجازات علمية منحها له شيوخ مشهورين آخرين منهم:

١- المحدث شمس الدين الساوي[٣٠]: أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين بن الحسن بن أحمد الصوفي المصري، ولد بدمشق سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م)، وسمع من أبي طاهر السلفي وعبد الله بن بري وهبة الله البوصيري. أما من حدّث عنه فمنهم أبو محمد الدمياطي وأبو المعالي الأبرقوهي، وأبو الفتح القيسراني، واليونيني الذي حصل على أجازة منه في رواية الحديث،أما وفاة هذا المحدث فكانت سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)[٣١].

٢- الإمام والمحدث والفقيه ابن رواج[٣٢]: رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن طاهر بن علي بن فتوح[٣٣] بن حسين الأزدي القرشي الاسكندراني المالكي المذهب، ولد سنة (٥٥٤هـ/ ١١٥٩م). وطلب بنفسه الحديث فروى عن أبي طاهر السلفي ومشرف بن علي الأنماطي وغيرهم، وكان ديّناً متواضعاً صحيح السماع، وقد حدّث عنه شيوخ عدة منهم ابن نقطة، وابن النجار والمنذري والدمياطي، واليونيني الذي منحه أجازة في رواية الحديث، وكانت وفاة هذا الإمام سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)[٣٤] وعمره أربع وتسعين سنة[٣٥].

٣- المحدث الرشيد العطار[٣٦]: يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج أبو الحسين القرشي الأموي النابلسي المصري المالكي، ولد بالقاهرة سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م)، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث بمصر فقد تولى مشيخة دار الحديث الكاملية سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)، وقد روى عنه اليونيني وأجاز له لقول اليونيني: "قصدت رؤيته في منزله بمصر في شهر

رمضان المعظم سنة تسع وخمسين وستمائة فخرج إليّ وناولني كتاباً من مروياته وأجاز لي ما تجوز به روايته..."[٣٧]، وكانت وفاته بالقاهرة أيضاً سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[٣٨].

ومن الطبيعي أن يكون لليونيني رواة يحدثون عنه، إلا أنه لم تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت له أسماء هؤلاء الرواة واكتفت بالقول: أنه روى أو حدّث الكثير بدمشق وبعلبك[٣٩]، وأنه تصدر للتحديث في بعلبك، وقد صار شيخها بعد وفاة أخيه أبو الحسن علي[٤٠]. وفضلاً عن ذلك فقد أشادت تلك المصادر بمكانته العلمية، فقد نعته الذهبي بالشيخ الصدر الكبير قطب الدين موسى[٤١]. ووصفه الصفدي بـ: "... الشيخ الفاضل المؤرخ المعمر المسند بقية المشايخ قطب الدين..."[٤٢]. أما أبن كثير فسماه بـ: "الشيخ الإمام العالم بقية السلف..."[٤٣]". وبالإضافة إلى أنه كانت له معرفة تامة بالشروط[٤٤].

رابعا: مؤلفاته:

صنّف اليونيني مؤلفات في مجال التاريخ ومنها:

١- (اختصر كتاب مرآة الزمان) لسبط أبن الجوزي إلى نحو النصف[٤٥]، وهو مخطوط يتألف من جزءان، في أحدهما حوادث سنة (٤٩٣-٤٩٩هـ/١٠٩٩-١١٠٥م)، وفي الثاني حوادث سنة (٥٩٠-٦٥٤هـ/١١٩٣-١٢٥٦م)[٤٦].

٢- الشرف الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني[٤٧]، ذكر فيه اليونيني أن سبب تأليفه لهذا الكتاب أنه لما اختصر تاريخ مرآة الزمان، رأى أنه قد اختصر في ترجمة الشيخ عبد القادر، لـذلك أفرد لترجمة هذا الشيخ في كتـاب وزاد عليـها من كتب عديدة[٤٨].

٣- (ذيل مرآة الزمان)[٤٩]: يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي صنفها اليونيني والتي ذيل فيها على كتاب (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) لسبط أبن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، ولا تقتصر أهمية الذيل على الجانب السياسي للحقبة التي عاصرها اليونيني، وإنما تتعداها إلى جوانب أخرى تتصل بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي آنذاك، فضلاً عن ذلك فقد ضمن اليونيني تاريخه معلومات واسعة عن الحلقات والمجالس العلمية التي كانت تموج بها المدارس والمساجد والزوايا في مصر والشام وفي مدن أخرى[٥٠].

وأرجع اليونيني السبب في تأليفه لهذا الكتاب والغرض منه قوله: "رأيت أن أجمع التواريخ مقصداً وأعذبها مورداً وأحسنها بياناً وأصحها رواية يكاد خبرها يكون عياناً الكتاب المعروف بمرآة الزمان... فشرعت في اختصاره وأخذت في اقتصاره فلمّا أنهيته مطالعة وحررته اختصاراً ومراجعة وجدته قد انقطع إلى سنة أربع وخمسين وستمائة – وهي السنة التي توفي المصنّف رحمه الله في أثنائها فآثرت أن أذيلّه بما يتصل به سببه إلى حيث يقدره الله تعالى من الزمان....."[٥١]. ويتألف الكتاب من أربعة مجلدات هي:

المجلد الأول: من وقائع سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) إلى أثناء سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م).

المجلد الثاني: من وقائع سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) إلى سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م).

المجلد الثالث: من وقائع سنة (٦٧١هـ/١٢٧٢م) إلى سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م).

المجلد الرابع: من وقائع سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) إلى سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م).

واتبع اليونيني في هذا الكتاب منهج مؤرخي العهد المملوكي عامة، وهو أن يذكر في فاتحة كل سنة اسم الخليفة والسلطان وحدود مملكته وأسماء كبار أمرائه وعماله، مع تسمية الأمراء القائمين على أهم عواصم الإسلام والملوك القائمين في أقاليم الأرض، ثم يشرع في ذكر الحوادث سنة فسنة، ويختم كل سنة بذكر من توفي فيها من الأعلام[٥٢]، وفيما يخص عرض مادته، فإنه كان يطيل في بعض الأماكن ويختصر في بعضها بحسب ما يتوفر له من مادة مما سمعه أو نقله من الكتب لقوله: "... ولعل بعض من يقف عليه ينتقد الإطالة في بعض الأماكن والاختصار في بعضها، وإنما جمعت هذا الذيل لنفسي وذكرت ما اتصل بعلمي وسمعته من أفواه الرجال ونقلته من خطوط الفضلاء والعمدة في ذلك عليهم..."[٥٣].

خامساً: وفاته

اصاب اليونيني المرض في أواخر حياته[٥٤]، فوافته المنية ليلة الخميس في الثالث عشر من شهر شوال[٥٥] سنة (٧٢٦هـ/١٣٢٦م)[٥٦] عن عمر يناهز الست وثمانين سنة وأشهر[٥٧]، وقد دفن في مقبرة باب سطحا ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك عند قبر أخيه شرف الدين[٥٨].

سادساً: منهجه في تراجم أهل الموصل:

وصف المؤرخ ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) المعاصر لليونيني أسلوبه في كتابه (ذيل مرآة الزمان) بأنه ذيّل عليه "ذيلاً حسناً مرتباً أفاد فيه وأجاد بعبارة حسنة سهلة بانصاف وستر،

وأتى فيه بأشياء حسنة وأشياء قائمة رائقة"[٥٩]. وهذا الأسلوب ليس محصوراً على ذكر الحوادث التاريخية فحسب، بل في التراجم أيضاً، فقد حوى كتابه سجلاً عريضاً من العلماء والحكام والوزراء توزع ما بين دمشق والقاهرة وحلب والاسكندرية والقدس إلى غير ذلك من المدن،فضلاً عن مدينة الموصل حيث بلغت تراجمه عنها خمس عشرة ترجمة اتصفت بالعديد من الميزات التي تتشابه مع منهجه في تراجمه عن المدن الأخرى المذكورة في كتابه وهي:

١ـ الشمول النوعي:

تنوعت تراجم أهل الموصل التي ذكرها اليونيني في كتابه ما بين مقرئين وفقهاء ونحاة وأدباء وشعراء وخطباء وقضاة وكتّاب إنشاء، ومن الأمثلة على ذلك ترجمة الفقيه والمقرئ أبو الحسن عماد الدين علي بن يعقوب بن شجاع الموصلي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)[٦٠]، والنحوي أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)[٦١]، والأديب عبد الرحمن بن معلم الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)[٦٢]، والشاعر أحمد بن محمد بن أبي الوفا المعروف بأبن الحلاوي الموصلي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٦٣]، وكاتب الإنشاء محي الدين أبو المحاسن يوسف بن سلامة الهاشمي الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)[٦٤]. وللتفاصيل ينظر الجدول:

ت	الاسم	سنة الوفاة	الاختصاص
١	ضياء الدين بن الأثير	٦٣٧هـ/١٢٣٩م	كاتب
٢	أبن الشعار الموصلي	٦٥٤هـ/١٢٥٦م	مؤرخ، أديب
٣	أبن باطيش الموصلي	٦٥٥هـ/١٢٥٧م	فقيه
٤	أحمد بن محمد بن أبي ألوفا المعروف بابن الحلاوي	٦٥٦هـ/١٢٥٨م	شاعر
٥	عبد الرحمن بن المعلم الموصلي	٦٦٠هـ/١٢٦١م	أديب
٦	محيي الدين أبو المحاسن المعروف بابن زبلاق	٦٦٠هـ/١٢٦١م	كاتب إنشاء
٧	يوسف بن عبد اللطيف المعروف بابن اللباد الموصلي	٦٦٠هـ/١٢٦١م	أديب، شاعر، له معرفة بالطب
٨	شمس الدين محمد بن أبي بكر التنوخي	٦٦٢هـ/١٢٦٣م	خطيب، أديب

	الموصلي		
٩	عبد العزيز بن إبراهيم المعروف بابن الوالي الموصلي	٦٦٥هـ/١٢٦٦م	وزير
١٠	عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي	٦٦٦هـ/١٢٦٧م	نحوي، أديب، شاعر
١١	تاج الدين عبد الرحيم بن محمد الموصلي	٦٧١هـ/١٢٧١م	فقيه
١٢	محمد بن يحيى بن الفضل الشهرزوري الموصلي	٦٧٣هـ/١٢٧٤م	فقيه
١٣	محمد بن أحمد بن عبد السخي العمري	٦٧٥هـ/١٢٧٦م	محدث
١٤	شرف الدين عبد الملك بن عبد الكريم الموصلي	٦٧٦هـ/١٢٧٧م	صوفي
١٥	عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي	٦٨٢هـ/١٢٨٣م	فقيه، مقرئ

٢ـ ذكر الاسم والكنية واللقب:

اعتاد اليونيني في تراجمه عن الموصل أن يذكر في البداية اسم المترجم له واسم والده وأجداده والكنية واللقب، وقد تنوعت الألقاب واختلفت عددياً، فقد يكون اللقب على أساس الانتساب إلى المدينة كما هو الحال في ترجمة محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم أبو حامد الشهرزوري الموصلي[٦٥]، أو العِلم الذي عرف به المترجم له مثل ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد عماد الدين بن باطيش الموصلي الفقيه (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)[٦٦]، أو المهنة كما في ترجمة محمد بن أبي بكر بن سيف أبو عبد الله شمس الدين التنوخي الموصلي الوتار[٦٧].

٣ـ الإشارة إلى مذهب المترجم له:

أشار اليونيني إلى المذهب في أربعة تراجم: ثلاثة منها الحق المذهب باسم المترجم له وهي ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن سعيد بن هبة الله الموصلي الفقيه الشافعي[٦٨]، وترجمة محمد بن أحمد بن عبد السخي بن يحيى بن أحمد شرف الدين الشروطي الشافعي العمري

(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)[٦٩]، وترجمة علي بن يعقوب بن شجاع عماد الدين الموصلي الفقيه الشافعي[٧٠]. أما في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن يونس أبو القاسم تاج الدين الموصلي (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م) فقد ذكر أنه شافعي المذهب في سياق الكلام عن الترجمة[٧١]. ومن الجدير بالذكر أن اليونيني لم يذكر مذاهب أخرى في تراجمه عن الموصل كالحنبلي والحنفي.

٤ـ أسرة المترجم له:

تحدث اليونيني عن أسرة المترجم له فيما يخص أصل الأسرة ونسبها ومكانتها والوظائف التي تولاها أفراد تلك الأسرة كجد ووالد المترجم له كما هو الحال في ترجمة الأديب شرف الدين يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) الذي قال عن والده موفق الدين عبد اللطيف بأنه ولد في بغداد وأنه كان عالماً بالنحو واللغة وعلم الكلام والطب[٧٢]. وذكر في ترجمة تاج الدين عبد العزيز بن إبراهيم بن علي المعروف بابن الوالي الموصلي بأن والده تاج الدين كان وزيراً لصاحب أربل مظفر الدين كوكبوري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٧٣]. وأشار في ترجمة الفقيه شرف الدين محمد بن أحمد بن عبد السخي العمري إلى نسبه بأنه يرجع إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٧٤].

٥ـ الولادة والوفاة:

تنوعت الصيغ التي اتبعها اليونيني فيما يتعلق بولادة المترجم له ما بين ذكر سنة الولادة في اليوم والشهر والسنة ومكان الولادة والتي عادةً ما يذكرها في بداية الترجمة بعد ذكر اسم وكنية ولقب المترجم له مثل ترجمة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن سيف التنوخي فقال أنه ولد بالموصل في "سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمائة..."[٧٥]. وترجمة محمد بن يحيى بن الفضل الشهرزوري بأن مولده في "ثامن عشر شهر رمضان سنة تسعين وخمس مائة"[٧٦]. وكذلك في ترجمة ابن الشعار الموصلي فقال عنه أن: "مولده بالموصل في مستهل صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة..."[٧٧]. وقد يذكر سنة الولادة فقط دون ذكره لليوم والشهر وفي بداية الترجمة كما في ترجمة تاج الدين عبد الرحيم بن محمد الموصلي الذي قال بأن: "مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة"[٧٨]. وفي بعض الأحيان يشير إلى سنة الولادة في وسط الترجمة مثل ترجمة الفقيه عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي الذي ولد "ليلة الجمعة ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة"[٧٩]. وفي أحيان أخرى يذكر سنة

الولادة في نهاية الترجمة كما في حديثه عن شرف الدين عبد الملك بن عبد الكريم الربّعي بأن مولده "بالموصل يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة خمس وست مائة..."[٨٠]. وقد لا يذكر سنة الولادة ويكتفي بذكر سنة الوفاة، ومن ذلك على سبيل المثال ترجمة الشاعر أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الربعي الموصلي[٨١]. وترجمة الأديب عبد الرحمن بن المعلم الموصلي[٨٢].

وفيما يخص سنة الوفاة، فبما أن كتاب (ذيل مرآة الزمان) كتاب حولي يجمع ما بين ذكره للحوادث التاريخية ومن توفي من الأعلام سنة بسنة، لذلك فأن سنة الوفاة مذكورة في كافة التراجم ومنها التراجم الموصلية ومن ذلك على سبيل المثال ترجمة الشاعر شرف الدين الربعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي، فقد ذكرت سنة وفاته وهي (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) في سياق الحديث عن الحوادث التاريخية ومن توفي من الأعلام في هذه السنة[٨٣].

وقد يذكر اليوم والشهر الذي توفي فيه المترجم له مقترناً بسنة الولادة في بداية الترجمة كما في ترجمة الكاتب محي الدين أبو المحاسن يوسف بن سلامة الموصلي الذي قتلوه التتر في العاشر من شعبان سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) عندما احتلوا الموصل في هذه السنة[٨٤].

وفي تراجم أخرى يذكر وفاة المترجم له باليوم والشهر فضلا عن المكان والمقبرة التي دفن فيها المترجم له، وكذلك ذكر عمره في نهاية الترجمة كما في ترجمة الخطيب شمس الدين محمد بن أبي بكر بن سيف التنوخي الذي توفي في دمشق في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (٦٦٢هـ /١٢٦٣م)[٨٥]. وترجمة المبارك بن أبي بكر المعروف بأبن الشعار الموصلي الذي ولد بالموصل وتوفي بحلب يوم الأحد في السابع من شهر جمادي الآخرة سنة (٦٥٤هـ /١٢٥٦م)[٨٦]. وكذلك في ترجمة الفقيه عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي الذي توفي يوم الأحد في السابع عشر من شهر صفر سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م) بدمشق ودفن فيها بمقابر باب الصغير عن عمر يناهز ستين سنة[٨٧].

٦ـ النشأة العلمية للمترجم له:

ذكر اليونيني النشأة العلمية للشخصيات الموصلية التي ترجم لها، والتي شملت العلوم التي برعوا فيها، وبعضاً من شيوخ الشخصية التي ترجم لها، فضلاً عن ذكره لمؤلفات وتصانيف عدداً منهم، لما لذلك من أهمية كبيرة في التعرف على أصحاب المصنفات وفي شتى الاختصاصات، ومن ثم مكانتهم العلمية. ومن ذلك ترجمة شرف الدين ألربعي الموصلي الذي

كان شاعراً مشهوراً[٨٨]. وترجمة محيي الدين أبو المحاسن يوسف بن سلامة الهاشمي الذي كان كاتبا للإنشاء في الموصل وأشتهر كونه "سيداً كبيراً من الفضلاء الشعراء المجيدين حسن الكتابة ونظمه حسن المعاني..."[٨٩]. وكذلك في ترجمة الفقيه عماد الدين بن باطيش الموصلي الذي سمع من الشيخ الحافظ أبو الفرج بن الجوزي وغيره كما حدّث ودرّس وأفتى[٩٠].

وتحدث اليونيني في ترجمة أبو القاسم تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن منعة الموصلي عن مؤلفاته التي اختصرها فقال: "كان إماماً عالماً فاضلاً... اختصر كتاب الوجيز للغزالي رحمه الله اختصاراً حسناً وسماه التعجيز في اختصار الوجيز، واختصر كتاب المحصول في أصول الفقه، واختصر طريقة ركن الدين ألطاووسي في الخلاف"[٩١]. وكذلك في ترجمة الكاتب المنشئ ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الذي انتقل إلى الموصل مع والده وألّف مؤلفات عدة تدل على غزارة علمه وفضله منها (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)[٩٢].

وأشار اليونيني في ترجمة النحوي عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي إلى مكانته العلمية لقوله: "كان عالماً فاضلاً أديباً مفتناً شاعراً....."[٩٣].

وكذلك في ترجمة الفقيه والمقرئ أبو الحسن علي بن يعقوب بن شجاع الموصلي بأنه كان: "إماماً مبرزاً في القراءات والتجويد وانتهت إليه الرياسة في ذلك بدمشق في آخر عمره."[٩٤].

٧ـ مواصفات الشخصية التي تحدث عنها:

من الميزات الأخرى التي اتصف بها منهج اليونيني هي ذكره للمواصفات الشخصية التي تحدث عنها في العديد من تراجمه، ومن ذلك على سبيل المثال ترجمة الفقيه ابن باطيش الموصلي الذي "..... كان من الأعيان الأماثل الأفاضل....."[٩٥]. وترجمة عبد العزيز بن إبراهيم بن علي المعروف بابن الوالي عبد الملك بن عبد الكريم بأنه: "..... رئيساً عالي الهمة عنده مكارم وعفة....."[٩٦]، وترجمة شرف الدين عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الموصلي الذي كان: "..... ذا تفضل وتعطف وحسن عشرة..."[٩٧].

٨ـ ذكر الأبيات الشعرية:

لم يغفل اليونيني أن يذكر جانباً من أشعار الشخصيات التي ترجم لها سواء أكانت تلك الشخصية من الشعراء أم من غيرهم ممن كان يقول الشعر، ومن ذلك مثلاً في ترجمة الشاعر ابن الحلاوي الموصلي،حيث أورد اليونيني سبعة قصائد ذات أغراض مختلفة تخص هذا الشاعر واتصف شعره بالرقة وجودة المعاني فمنه ما نظمه ليكتب على مشط خاص بالملك العزيز صاحب حلب فقال:

حَلتُ مِن الملكِ العزيزِ براحةٍ غدا لثمنها عندي أجلُّ الفرائضِ

وأصبحتُ مفتر الثنايا لأنني حللتُ بكفِ بحرُها غير غائضِ

وقبلّتُ سامى خدهِ بعد كفهِ فَلم أخُل في الحالينِ من لثمِ عارضِ(٩٨)

أما في ترجمة الأديب والشاعر عبد الرحمن بن المعلم الموصلي، فقد أشار اليونيني إلى القصيدة التي قالها عبد الرحمن نقلا عن احد الشيوخ الذي كان على اتصال بهذا الأديب والشاعر والتي وصف فيها مدى اشتياقه وحنينه لحبيبته ويتغزل بحسنها ومن ذلك قوله:

أُيها الظبيّ الغريري كُن مِن البلوى مُجيري

واطفِ نَيرانَ زَفيري بوصالٍ غَير زورِ

كَم إلى كم تتجنَّى أرحمِ الصبّ المعنّى(٩٩)

وأورد اليونيني في ترجمة الشاعر محيي الدين الهاشمي الموصلي المعروف بابن زبلاق أبياتاً شعرية كثيرة حتى أنه وصف شعره بأنه حسن المعاني، ومن شعره في رثاء احد الأشخاص قوله:

أني لأقضي نهاري بَعدكُم أسفاً وطولُ ليلي بتسهيدٍ وتعذيبِ

جفنٌ قريحٌ وقلبٌ حشوهُ حرقُ فمن رأى يوسفاً في حزنِ يعقوبِ(١٠٠)

وكذلك ذكر في ترجمة الفقيه والمقرئ عماد الدين الموصلي شعرا يصف فيه الأخير حاله وما كان يعانيه من ضنك العيش ومن ذلك قوله:

قُلـــــتُ لمَّـــــا رقَ حَـــــالي وَجفـــــاني مـــــنْ أوالـــــي
ورمَـــــاني الـــــدَهرُ قـــــصداً بِـــــــــسهامٍ ونبـــــــــالِ
ودَعتنـــــي رقـــــةُ الحـــــالِ إلـــــى ذُلِ الـــــسؤالِ[١٠١]

٩ـ معلومات أخرى:

ومن الميزات الأخرى لمنهج اليونيني ذكره لبعض الوظائف الإدارية التي تولاها بعض التراجم المواصلة كما هو الحال في ترجمة شمس الدين التنوخي الموصلي الذي تولى الخطابة في قرية المزة بدمشق إلى أن توفي فيها[١٠٢].

وفي ترجمة أبو الفضل تاج الدين المعروف بابن الوالي الموصلي الذي ناب عن أبيه أيام تقلده وزارة اربل في عهد حاكمها مظفر الدين كوكبري، وقد تنقل في المناصب لأنه يستحق ذلك بجدارة حتى أن اليونيني وصف بأنه: "مشكور السيرة في ولايته، حسن التأني في تصرفاته". وآخر ما ولي الوزارة في الشام سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) إلا أنه لم تطل مدته كوزير إذ توفي في هذه السنة[١٠٣].

وكذلك وضح اليونيني الحالة الاقتصادية لبعض التراجم ومنها في ترجمة الأديب عبد الرحمن بن المعلم الموصلي الذي كان فقيراً[١٠٤]. وترجمة تاج الدين عبد العزيز بن إبراهيم الموصلي الذي كان ميسور الحال بدليل قول اليونيني عنه: أنه كان "متجملاً في زيه ومتنغماً يتأنق في مأكوله وملبوسه....."[١٠٥].

١٠ـ طول التراجم وقصرها:

تراوح حجم التراجم الموصلية ما بين الطويلة والمتوسطة والقصيرة والبضعة أسطر، ويرجع السبب في ذلك إلى منهج اليونيني الذي أشار إليه في مقدمة كتابه (ذيل مرآة الزمان) لقوله: "..... ولعلّ بعض من يقف عليه ينتقد الإطالة في بعض الأماكن والاختصار في بعضها"،وإنما جمعت هذا الذيل لنفسي وذكرت ما اتصل بعلمي وسمعته من أفواه الرجال ونقلته من خطوط الفضلاء والعمدة في ذلك عليهم لاعليّ ..."[١٠٦]. لذلك فأما أن تكون تراجمه طويلة أو مختصرة، وتراوحت صفحات التراجم الطويلة بين الإحدى عشر صفحة، والتسع صفحات، والست صفحات، والثلاث صفحات، والصفحتان، ومن الأمثلة على ذلك ترجمة الشاعر محيي الدين يوسف بن سلامة الموصلي، إذ بلغت عدد صفحات ترجمته إحدى عشر صفحة معظمها

كانت عن شعره، وتعد هذه الترجمة من أطول التراجم الموصلية[١٠٧]، وبلغ عدد صفحات ترجمة الشاعر المعروف بابن الحلاوي الموصلي تسع صفحات وأيضاً معظمها أبيات شعرية[١٠٨]. وأما في ترجمة الكاتب ضياء الدين بن الأثير، فقد بلغ عدد صفحاتها تسع صفحات، لأن اليونيني أعطى نماذج من الكتابات الإنشائية لضياء الدين مما جعل هذه الترجمة طويلة[١٠٩]. وكان عدد صفحات ترجمة الأديب عبد الرحمن بن المعلم الموصلي ثلاث صفحات ونصف تقريباً[١١٠]. وصفحتان ونصف في ترجمة النحوي علي بن عدلان الموصلي[١١١].

أما بالنسبة للتراجم المتوسطة الطول فقد كانت بحدود صفحة ونصف، وصفحة واحدة ومن الأمثلة على تلك التراجم ترجمة الفقيه عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي[١١٢]، وترجمة الوزير تاج الدين عبد العزيز بن إبراهيم الموصلي[١١٣].

وأما التراجم القصيرة التي ذكرها اليونيني فقد كانت بحدود نصف صفحة مثل ترجمة شرف الدين الموصلي[١١٤]، وترجمة محمد بن يحيى بن الفضل الشهرزوري الموصلي[١١٥].

ومن الأمثلة على التراجم التي تكونت من بضعة أسطر ترجمة ابن الشعار الموصلي[١١٦]، وترجمة ابن باطيش الموصلي[١١٧]، وترجمة شرف الدين محمد بن أحمد الشروطي[١١٨].

سابعاً: موارده:

إن معظم مصادر اليونيني عن التراجم الموصلية التي ذكرها في كتابه (ذيل مرآة الزمان) هي مصادر مجهولة، وهذا ما يؤخذ عليه إذ انه لم يصرّح بنوعية المصادر التي اعتمد عليها سواء أكانت مصادر مكتوبة أم روايات شفوية وكان عددها إحدى عشر ترجمة وهي ترجمة ابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)[١١٩]. وابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧)[١٢٠]، وأحمد بن محمد بن أبي ألوفا (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١٢١]. وشرف الدين الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)[١٢٢]، ومحيي الدين أبو العباس الهاشمي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)[١٢٣]، وشمس الدين التنوخي الموصلي (ت٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[١٢٤]، وعفيف الدين علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)[١٢٥]، وتاج الدين الموصلي (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)[١٢٦]، ومحمد بن يحيى الشهرزوري (ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م)[١٢٧]، وشرف

الدين ألشروطي الشافعي (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)[١٢٨]، وشرف الدين عبد الملك بن عبد الكريم (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[١٢٩].

وتأتي بالدرجة الثانية المصادر المكتوبة والسابقة لليونيني واعتمد عليها في ثلاث تراجم وهي:

١- ترجمة الفقيه والأديب عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد ألمدائني (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، إذ تداخل في هذه الترجمة الحديث عن ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وأصله ونسبه وانتقاله إلى الموصل مع والده ومؤلفاته ومنها كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) الذي رد عليه وتصدى له عز الدين المذكور في كتاب سماه (الفلك الدائر على المثل السائر)، واعتمد اليونيني في ترجمة ضياء الدين فيما يخص ولادته ووفاته وتصانيفه ونماذج من كتاباته الإنشائية على كتابان وهما (تاريخ اربل) لأبن المستوفي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، إلا أن هذه الترجمة غير مذكورة في (تاريخ اربل) لأنه لم يصلنا كاملاً، والكتاب الآخر هو ذيل تاريخ بغداد لأبن النجار (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) لقول اليونيني: "وقال أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخه لبغداد....."[١٣٠]. وهذه الترجمة هي الأخرى غير موجودة في الذيل لأنه لم يصلنا كاملاً والأجزاء الموجودة منه تبدأ من الجزء السادس عشر إلى الجزء العشرين.

٢- ترجمة عبد العزيز بن إبراهيم المعروف بأبن الوالي الموصلي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، حيث اعتمد اليونيني على كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لأبن الشعار الموصلي في نقل الأشعار التي تخص هذا المترجم لقول اليونيني: "قال المبارك بن أبي بكر بن حمدان أنشدني لنفسه..."[١٣١].

٣- ترجمة عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، وقد نقل اليونيني المعلومات التي تخص والد المترجم له المتعلقة بولادته وعلمه وصفاته وأشعاره حرفياً دون أن يغير بالنص من كتاب قلائد الجمان أيضاً، وفي ذلك قال اليونيني: "قال المبارك بن أبي بكر بن حمدان في كتابه قلائد الجمان: يعقوب بن شجاع الموصلي....."[١٣٢].

وتأتي بالدرجة الثالثة الروايات الشفوية وقد اعتمد عليها اليونيني في ترجمة واحدة فقط هي ترجمة عبد الحميد بن المعلم الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) وكانت رواية شفوية غير مباشرة

فيما يخص أشعار هذا الأديب لقول اليونيني: "ومن نظمه ما أنشدني الشيخ علي السنجاري قال أنشدني الأديب عبد الرحمن لنفسه في سنة أربعين وستمائة....."[١٣٣].

الخاتمة:

تبين لنا أن اليونيني ترجم لخمسة عشر شخصية موصلية، تتراوح وفياتهم ما بين سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٩م) إلى سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، وأمتاز منهجه في ذكر هذه التراجم بالعديد من المميزات منها الشمول النوعي للتراجم إذ شملت فئات مختلفة من الناس من فقهاء وأدباء وكتّاب وشعراء وغيرهم، كما تميز منهجه بذكر اسم المترجم له والكنية واللقب والإشارة إلى مذهبه، وما يخص أُسر المترجم له، وبالإضافة إلى ذكر سنة الولادة والوفاة في اليوم والشهر والسنة، كما تحدث عن النشأة العلمية للمترجم له، فضلاً عن ميزات أخرى.

وتنوعت الموارد التي اعتمد عليها بين مصادر مكتوبة، وروايات شفوية، ومصادر مجهولة، وتأتي المصادر المجهولة بالمرتبة الأولى بين موارده، ثم المصادر المكتوبة بعدها الروايات الشفوية إذ اعتمد عليها في ترجمة واحدة فقط.

الهوامش

(١) عباس، إحسان، تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥٨٧، مطبعة الجامعة الأردنية، (عمان: ١٩٩٨)، ص٧٥.

(٢) أبن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار أبن كثير، (بيروت: ١٩٦٧)، ٢٥٢/١٣، ٢٦/١٤، ٢٢، ٦٦؛ الطوني، يوسف جرجيس جبو، جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر ٦٥٦-٨٠٣هـ/١٢٥٨-١٤٠٠م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٣٧-٣٨.

(٣) عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٧١.

(٤) الطوني، جهود العراقيين الحضارية، ص٣٩؛ عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٧٣.

(5) Jo Van steenbergen, Mamluk History through Architecture: Monuments, culture and politics in Medieval Egypt and Syria, (library of middle east history), University of London, Vol: 74, Issue: 3, year: 2011, P. 471.

نقلاً عن موقع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني:www.ivsl.org

(٦) الطوني، جهود العراقيين الحضارية، ص٣٩؛ عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٧٣.

(٧) الطوني، جهود العراقيين الحضارية، ص٤٨.

(٨) معروف، بشار عواد، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ط١، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي، (القاهرة: ١٩٧٦)، ص٧٦-٧٧.

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤؛ واليونيني: نسبة إلى "يونين" قرية إلى الشمال من بعلبك، ينظر: اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، ط١، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥٤)، ٣٩/٢.

(١٠) ألصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك، الوافي بالوفيات، حققه وعلق عليه: أبو عبد الله حلال الأسيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠)، ٢٤٨/٢٠؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩)، ٢٨١/٨.

(١١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(١٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤؛ أبن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: د.ت)، ٧٣/٦؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مطبعة وكالة المعارف الجليلة، (إستانبول: ١٩٥٥)، ٤٧٩/٦.

(١٤) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ذيول العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت)، ٧٦/٤؛ ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٨/٢٠.

(١٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(١٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(١٧) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، ط١١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠٠١)، ٣٥٤/٢٣.

(١٨) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ٦٨/٧.

(١٩) الذهبي، ذيول العبر، ٧٦/٤؛ ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ أبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(٢٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٨/٢-٣٩.

(٢١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٢)، حوادث ووفيات (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص٩٦.

(٢٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٨٦/٧؛ أبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٠٨/٥.

(٢٣) ابن الشعار، كمال الدين أبي البركات المبارك الموصلي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥)، مج٣ ج٤/٢٠-٢١.

(٢٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات، (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص١٠١.

(٢٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (د.م: ١٩٦٥)، ١٠٢/٢.

(٢٦) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٩/٥.

(٢٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٣٦/٢.

(٢٨) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، نشره: محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٩٣٦)، ج١، ق٥٨٩/٢.

(٢٩) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٣٠) الصفدي ،الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢.

(٣١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣٣/٢٣-٢٣٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٣٩/٥.

(٣٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(٣٣) المقريزي، كتاب السلوك، ج١ ق٣٨١/١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣٧/٢٣.

(٣٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣٧/٢٣؛الصفدي،الوافي بالوفيات،٢٤٨/٢٠.

(٣٥) المقريزي، كتاب السلوك، ج١، ق٣٨١/٢.

(٣٦) الذهبي، ذيول العبر، ٣٦/٤؛ ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٣٧) ذيل مرآة الزمان، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥٥)، ٣١٤/٢-٣١٥؛ الزركلي، الأعلام، ١٩٩/٩.

(٣٨) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣١٤/٢؛ ابن الوردي، زين الدين عمر، تاريخ أبن الوردي، المطبعة الحيدرية، (د.ت: ١٩٦٩)، ٣١٠/٢.

(٣٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(٤٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٤١) ذيول العبر، ٧٦/٤.

(٤٢) الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٤٣) البداية والنهاية،١٢٦/١٤.

(٤٤) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ والشروط: يقصد به علم الشروط والسجلات، وهو علم يبحث في كيفية تثبيت الأحكام عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود

الحال، وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة، وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت)، ١٠٤٥/١.

(٤٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٤٦) الزركلي، الأعلام، ٢٨١/٨.

(٤٧) البغدادي، هدية العارفين، ٤٧٩/٦؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت)، مج٧ ج٤٥/١٣.

(٤٨) حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٣٩٠/٣.

(٤٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢٢٩/٣.

(50) www.bashaareihadi.blagspot.com

(٥١) ذيل مرآة الزمان،٢/١.

(52) www.alwaraq.net

(٥٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/١.

(٥٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٥٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٥٦) الذهبي، ذيول العبر، ٧٦/٤؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليمني المكي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، مؤسسة الأعلمي، (بيروت: ١٩٧٠)، ٢٧٦/٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(٥٧) الذهبي، ذيول العبر، ٧٦/٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٤/٦.

ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٥٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٥٩) البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٦٠) ذيل مرآة الزمان، ١٩٢/٤.

(٦١) المصدر نفسه، ٣٩٢/٢.

(٦٢) المصدر نفسه،٥٠٦/١.

(٦٣) المصدر نفسه، ٩٦/١.

(٦٤) المصدر نفسه، ٥١٤/١.

(٦٥) المصدر نفسه، ١٠٢/٣.

(٦٦) المصدر نفسه، ٥٤/١.

(٦٧) المصدر نفسه، ٣١٠/٢.

(٦٨) المصدر نفسه، ٥٤/١.
(٦٩) المصدر نفسه، ١٩٧/٣.
(٧٠) المصدر نفسه، ١٩٢/٤.
(٧١) المصدر نفسه، ٣ /١٤.
(٧٢) المصدر نفسه، ٦٦٠/٢.
(٧٣) المصدر نفسه، ٣٦٨/٢.
(٧٤) المصدر نفسه، ١٩٧/٣.
(٧٥) المصدر نفسه، ٣١٠/٢.
(٧٦) المصدر نفسه، ١٠٢/٣.
(٧٧) المصدر نفسه، ٣٣/١.
(٧٨) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ، ١٤/٣.
(٧٩) المصدر نفسه، ١٩٢/٤-١٩٣.
(٨٠) المصدر نفسه، ٢٧٢/٣.
(٨١) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(٨٢) المصدر نفسه، ٥٠٦/١.
(٨٣) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(٨٤) المصدر نفسه، ٥١٤/١.
(٨٥) المصدر نفسه، ٣١٠/٢.
(٨٦) المصدر نفسه، ٣٣/١.
(٨٧) المصدر نفسه، ١٩٢/٤-١٩٣.
(٨٨) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(٨٩) المصدر نفسه، ٥١٤/١.
(٩٠) المصدر نفسه، ٥٤/١.
(٩١) المصدر نفسه، ١٤/٣.
(٩٢) المصدر نفسه، ٦٤/١.
(٩٣) المصدر نفسه، ٣٩٢/٢.
(٩٤) المصدر نفسه، ١٩٢/٤.
(٩٥) المصدر نفسه، ٥٤/١.
(٩٦) المصدر نفسه، ٣٦٩/٢.
(٩٧) المصدر نفسه، ٢٧٢/٣.

(٩٨) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(٩٩) المصدر نفسه، ٥٠٦/١.
(١٠٠) المصدر نفسه، ١٨١/٢.
(١٠١) المصدر نفسه، ١٩٢/٤-١٩٣.
(١٠٢) المصدر نفسه، ٣١٠/٢،والمِزّة: هي قرية كبيرة غنّاء في وسط بساتين دمشق، الحموي، شهاب الـــدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٥٧)، ١٢٢/٥.
(١٠٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٦٨/٢-٣٦٩.
(١٠٤) المصدر نفسه، ٥٠٦/١.
(١٠٥) المصدر نفسه، ٣٦٨/٢-٣٦٩.
(١٠٦) المصدر نفسه، ٢/١.
(١٠٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٥١٤/١-٥٢٤.
(١٠٨) المصدر نفسه، ٩٦/١-١٠٤.
(١٠٩) المصدر نفسه، ٦٤/١-٧٠.
(١١٠) المصدر نفسه، ٥٠٦/١-٥١٠.
(١١١) المصدر نفسه، ٣٩٢/٢-٣٩٥.
(١١٢) المصدر نفسه، ١٩٢/٤-١٩٣.
(١١٣) المصدر نفسه، ٣٦٨/٢-٣٦٩.
(١١٤) المصدر نفسه، ١٨٠/٢.
(١١٥) المصدر نفسه، ١٠٢/٣.
(١١٦) المصدر نفسه، ٣٣/١.
(١١٧) المصدر نفسه،٥٤/١.
(١١٨) المصدر نفسه، ١٩٧/٣.
(١١٩) المصدر نفسه، ٣٣/١.
(١٢٠) المصدر نفسه، ٥٤/١.
(١٢١) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(١٢٢) المصدر نفسه، ١٨٠/٢.
(١٢٣) المصدر نفسه، ٥١٤/١.
(١٢٤) المصدر نفسه، ٣١٠/٢.
(١٢٥) المصدر نفسه، ٣٩٢/٢.
(١٢٦) المصدر نفسه، ١٤/٣.
(١٢٧) المصدر نفسه، ١٠٢/٣.

(١٢٨) المصدر نفسه، ١٩٧/٣.
(١٢٩) المصدر نفسه، ٢٧٢/٣.
(١٣٠) المصدر نفسه، ٦٣/١-٦٥.
(١٣١) ابن الشعار،قلائد الجمان،م٣، ج٩/٤-١٠؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٦٨/٢-٣٦٩.
(١٣٢) ابن الشعار،قلائد الجمان، م٨، ج٩٠/١٠؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٩٢/٢-١٩٣.
(١٣٣) اليونيني،ذيل مرآة الزمان، ٥٠٦/١.